واقع الارشاد الأسرى وعلاقته بفاعلية الذات لدى الطلاب المتفوقين من وجه نظر المرشد الطلاب

د. مجدي نجم الدين بخاري

المملكة العربية السعودية – وزارة التعليم – إدارة تعليم جدة

majdyb@jedu.gov.sa

مقدمة:

تلعب الأسرة دورًا بالغًا في نمو أبنائها نفسيًا واجتماعيًا، وتتضح أهمية الأسرة وخطرها في تشكيل شخصية الطفل منذ نعومة أظفاره، وإذا ما تذكرنا المبدأ البيولوجي الذي يقول **"كلما كان الكائن صغيرًا تزداد القابلية للتشكيل "** نجد أن لها الأثر الكبير في تشكيل شخصية الطفل تشكيلاً يبقى معه سائر حياته؛ فالأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى التي يبدأ فيها الطفل بتشكيل ذاته والتعرف على نفسه عن طريق عملية الأخذ والعطاء والتعامل بينه وبين أعضائها، وفي هذه البيئة يتلقى أول إحساس بما يجب أو لا يجب أن يقوم به. كما أن الأسرة هي مصدر الأمان والطمأنينة بالنسبة للطفل، وقد أصبح هذا التأثير البالغ والحاسم للأسرة على شخصية الفرد- والذي يزداد وضوحًا مع تقدم البحث العلمي- إحدى الحقائق القليلة التي يُسلِّم بها علماء النفس من مختلف الاتجاهات مع اختلافهم في تفسير هذا التأثير وآلياته.

وقد انعكست تلك الأهمية بوضوح في ذلك العدد الضخم من البحوث والدراسات التي ركزت على هذا الدور الخطير للأسرة في حياة الأبناء، والذي بدأ بالتركيز على أساليب المعاملة الوالدية بمختلف أنماطها، وتلي ذلك الاهتمام بدراسة المناخ الأسرى كمحاولة للإحاطة بتأثيرات البيئة الأسرية بصورة أكثر شمولًا، ثم ظهر حديثًا الاهتمام بدراسة الإرشاد الأسري المتمثل في مدى قدرة الأسرة على القيام بوظائفها المختلفة تجاه إشباع الحاجات المادية والنفسية لأفرادها وتنشئة الأبناء ورعاية نموهم الجسمي والنفسي والعقلي والاجتماعي، وذلك في محاولة لدراسة العوامل والتأثيرات الأسرية بصورة أكثر تكاملًا وديناميةً، فالأسرة الجيدة السوية هي التي تتيح لأفرادها تنمية قدراتهم وإشباع حاجاتهم بطريقة صحية وبنائية (عبد السلام، ٢٠٠٤).

ويعد التفوق بشكلٍ عام مطلبًا محمودًا للأسرة من أبنائها، كما أن الأبناء يرغبون في الوصول إليه كلٌ وفق إمكاناته وقدراته. ويُعد الطلاب المتفوقون ثروة وطنية وكنزُ لا ينضب في المجتمع، بل وعاملاً من عوامل نهضته في جميع المجالات، حيث بهم وعن طريقهم يتم استثمار وتطوير الأنواع الأخرى من الثروات، وذلك أن أي عملٍ ثقافي أو حضاري يقوم أساسًا على الفكر والجهد البشري، ثم بعد ذلك على الثروة المادية، كما أن أثمن ما في الثروة البشرية وأجزلها عائد لإمكانات هؤلاء المتفوقون، فهم بما وهبهم الله من تفوق عقلي وقدرات خاصة على الفهم والتطبيق والتوجيه والقيادة والإبداع أقدر العناصر البشرية على إحداث التقدم وقيادة التنمية والتصدي لمعوقاتها وحل مشكلاتها، كما تنعقد عليهم الآمال الكبرى في ارتياد آفاق المستقبل وتطوير سبل الحياة لشعوبهم .

كما أن إدراك الأبناء للعلاقات الأسرية بين الوالدين والإخوة والأخوات يؤثر على مستوى الفاعلية الذاتية للأبناء، وقد كشفت نتائج دراسات عديدة عن الجانب الايجابي للفاعلية الذاتية، وأهميتها في بناء الذات الايجابية، والالتزام الذاتي، وهذا ما أكدته نتائج دراسة كابرارا وآخرون (Caprara et al., 2005).

وإدراكًا من الباحث لأهمية وحيوية هذا الدور الذي تؤديه هذه المؤسسة التربوية الأولى من وظائف بيولوجية ونفسية واجتماعية وثقافية واقتصادية وما له من تأثيرٍ على الأبناء سواءً كان هذا الأداء على النحو السوي أو على النحو غير السوي كانت الحاجة لإجراء هذه الدراسة.

مشكلة الدراسة:

تنبع مشكلة الدراسة الحالية مما يراه الباحث من وجود علاقة منطقية قوية بين الإرشاد الأسري وفاعلية الذات لدى الطلاب المتفوقين دراسيًا، وذلك استنادًا إلى بعض القراءات في التراث الأدبي والسيكولوجي، ودور أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية والسلبية، وكذلك أساليب التنشئة الاجتماعية في بناء وتشكيل شخصية الأبناء وتمتعهم بالصحة النفسية، حيث تعد هذه الأساليب والطرق التي تتبعها الأسرة في تنشئة الأبناء من أهم العوامل الأسرية المؤثرة في تكوينهم النفسي وتوافقهم وصحتهم النفسية، وكذلك استنادًا لمجموعة من المشاهدات والملاحظات العملية التي تبلورت من خلال عمل الباحث بالحقل التربوي والتعامل المباشر مع هذه الفئة من الطلاب – المتفوقين- في المراحل التعليمية المختلفة - وبصفةٍ خاصة المرحلة الثانوية- ومتابعتها لهم، حيث وجدت تباين واختلاف بين هؤلاء الطلاب في التعاطي والتعامل مع الكثير من المواقف اليومية والضغوط والإحباطات التي قد يتعرضون لها في هذه المرحلة والتي قد تكشف عن بعض مكنوناتهم وسماتهم الشخصية بشكلٍ كبير.

وفى ضوء ما سبق يمكن أن تحدد مشكلة الدراسة الحالية في أن الإرشاد الأسري الإيجابي علي درجة كبيرة من الأهمية في ارتقاء الفاعلية الذاتية لدي الأبناء، ولكن قد يحدث العكس إذا أدرك الطفل هذا الإرشاد بشكلٍ سلبي. وقد اتضح من العرض السابق أن الأسرة تلعب دورًا بالغ الأهمية في التكوين الشخصي والاجتماعي للأبناء، لاسيما فئة المتفوقين دراسيًا، وأن هناك إغفال لدراسة الإرشاد الأسري في علاقته بفاعلية الذات لدى الطلاب المتفوقين دراسيًا، وهذا ما استرعى اهتمام الباحث لدراسة هذه المشكلة. ويمكن بلورة مشكلة الدراسة الحالية في السؤال الرئيسي الآتي: **ما واقع الارشاد الأسرى وعلاقته بفاعلية الذات لدى الطلاب المتفوقين من وجه نظر المرشد الطلابي؟**

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلي:

١. الكشف عن طبيعة الإرشاد الأسرى في علاقته بفاعلية الذات لدى الطلاب المتفوقين دراسيًا من وجه نظر المرشد الطلابي.
٢. التعرف على الفروق بين الطلاب المتفوقين دراسيًا من الجنسين (الذكور- الإناث) في فاعلية الذات.
٣. التعرف على مدى إمكانية التنبؤ بفاعلية الذات لدى أفراد عينة الدراسة المتفوقين دراسيًا من خلال المتغيرات المتمثلة في أبعاد الإرشاد الأسري.

أهمية الدراسة:

(أ)- الأهمية النظرية:

تتمثل الأهمية النظرية لهذه الدراسة فيما يلي:

أنها تأتى في ظل قلة الدراسات العربية التي تناولت دراسة الإرشاد الأسري وندرتها بصفةٍ عامة وفي علاقته بفاعلية الذات لدى فئة المتفوقين - في حدود علم الباحث- بصفةٍ خاصة، كما أنها تسهم في تقديم صورة متكاملة عن متغيرات الدراسة، وذلك من خلال عرض بعض الأطر النظرية التي تفسرها، مما يساعد في تقديم فهمًا أفضل، وبصورة أوضح تساهم في دفع قاطرة البحث العلمي لإجراء المزيد من البحوث والدراسات والبرامج في هذا الصدد، وبالتالي فإن هذه الدراسة قد تكشف عن حاجة البحث العلمي إلى القيام بتصميم برامج إرشادية فاعلة لتقديم الخدمات والمساعدات لأسر واحدة من أهم فئات المجتمع (المتفوقين) مما يجعلها جديرة بأن تكون موضع الاهتمام البحثي.

تتيح الفرصة للتعرف على دور الأسرة في بناء وتشكيل شخصية أبنائها المتفوقين، انطلاقًا من الحاجة إلى القيام بدراسات يمكن أن يستفاد منها في تحسين الخدمات الإرشادية والتربوية والأكاديمية والاجتماعية والنفسية المقدمة

لهذه الفئة.

يمكن من خلالها الكشف عن بعض المؤثرات في البيئة الأسرية والتي تعمل على تشكيل البنية الشخصية والنفسية لدى الطلاب المتفوقين دراسيًا.

توفر قدرًا من المعلومات التي تعزز فهم الأسباب المؤثرة على فاعلية الذات لدى الطلاب المتفوقين دراسيًا.

إلقاء الضوء على بعض الجوانب المتعلقة بالمتفوقين وخصائصهم الشخصية.

يمكن أن تفتح المجال لمزيد من الدراسات النفسية المتعمقة التي قد تساهم في تطوير أساليب الإرشاد والتوجيه النفسي للطلاب المتفوقين الذين يعانون من انخفاض الفاعلية الذاتية .

(ب)- الأهمية التطبيقية:

تتمثل الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة فيما يلي:

- إمكانية الاستفادة من نتائجها لوضع الخطط وتصميم البرامج الإرشادية والعلاجية وبرامج التوعية، وتقديم الخدمات التربوية والنفسية التي تهدف إلى تحسين الإرشاد الأسري لدى أسر هذه الفئة.
- تقديم مجموعة من التوصيات التي قد تفيد الآباء والأمهات والأخصائيين النفسيين ومراكز التوجيه والإرشاد وكذلك المهتمين بشئون الموهوبين والمتفوقين في معرفة أفضل الطرق والأساليب والبرامج للقيام بأدوارهم في تربية وتنشئة أبنائهم المتفوقين وتهيئة المناخ المناسب لهم سواء في البيئة الأسرية أو البيئة المدرسية، وكذلك كيفية التعامل معهم ورعايتهم والارتقاء بهم.
- قد تعمل هذه الدراسة على لفت أنظار القائمين على العملية التعليمية في المملكة العربية السعودية إلى زيادة الاهتمام بهذا المتغير للعمل على تنميتهم لدى الطلبة، وزيادة جهودهم لتطوير أفكار إيجابية عن أساليب متطورة للإرشاد والتوجيه النفسي للطلاب المتفوقين دراسيًا ومساندتهم، وحل مشكلاتهم الاجتماعية ورفع المعاناة النفسية التي تواجههم حتى يتمكنوا من تحقيق مستويات عالية من التحصيل العلمي معتمدين على أنفسهم.

مصطلحات الدراسة:

اشتملت الدراسة الحالية على مجموعة من المفاهيم التي تحتاج إلى تحديد حتى يمكن قياسها ودراستها وهى الإرشاد الأسري، قوة الأنا، فاعلية الذات، المتفوقون.

الإرشاد الأسري: Family Counseling

هو " ذلك النمط والأسلوب الذي تتبعه الأسرة في القيام بأدوارها ووظائفها المختلفة لتحقيق أهدافها ومقاصدها، وتلبية احتياجات أبنائها وإشباع حاجاتهم النفسية من خلال الاتصال والحوار البناء والعلاقات الإيجابية بين أفرادها، ودعمهم وتوجيه وضبط سلوكهم وإتاحة فرص النضج الشخصي والاجتماعي لهم، وأداء المهام والأدوار الأسرية وحل المشكلات والصراعات داخلها ودعم الترابط والتماسك بين أفرادها".

ويُعَرَف الإرشاد الأسري إجرائيًا في الدراسة الحالية بأنه الأسلوب العلمي المنظم المقدم للوالدين لمساعدتهم في تربية ورعاية أبنائهم.

- فاعلية الذات : Self-Efficacy

يُعرف باندورا فاعلية الذات على أنها " معتقدات الفرد بشأن قدرته على تنظيم وأداء سلسلة من الأنشطة المطلوبة لإنجاز مهمة معينة (Bandura, 1997).

وقد حددت فاعلية الذات إجرائيًا في الدراسة الحالية بالدرجة التي يحصل عليها الطالب المتفوق دراسيًا على مقياس فاعلية الذات والمستخدم في هذه الدراسة. والتي تعكس مستوى الفاعلية الذاتية لديه.

- الطلاب المتفوقين دراسيًا: Academic Gifted Student

عرّفت الجمعية الأمريكية للمتفوقين" المتفوق" بأنه الفرد الذي تمكنه قدراته من القيام بأداء متميز بدرجة ملحوظة ودائمة مقارنةً بالمجموعة العمرية التي ينتمي إليها ويحتاج إلي برامج تربوية خاصة ليتمكن من تحقيق إسهاماته نحو ذاته ومجتمعة(Stanford university, 1996).

ويعرفون اجرائياً في البحث بأنهم " الطلاب الحاصلين على أكثر من ٩٠% في المجموع الكلى للاختبارات التحصيلية واختبار القدرات العقلية المحددة لتحديد الطلاب المتفوقين".

التراث الأدبي للدراسة :

تم عرض الدراسات التي تناولت الموضوع وفقًا لتطورها التاريخي من الأقدم إلى الأحدث لإبراز مسار التطور البحثي في هذا المجال وذلك على النحو التالي:

المحور الأول: الدراسات التي تناولت الإرشاد الأسري وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية.

- **دراسة ساندرز (Morawska , Sanders, 2009)** عن تقييم تدخل السلوك الأبوي لدي آباء وأمهات الأطفال الموهوبين. إن آباء وأمهات الأطفال الموهوبين يقروا بالحاجة إلى دعمهم في رعاية أبنائهم، فالأطفال الموهوبين لهم متطلبات فريدة، وهدف هذه الدراسة هو تقويم كفاءة التدخل الأبوي السلوكي من أجل تحسين المهارات الوالدية نحو الأطفال الموهوبين لتقييم تأثير هذه التغيرات على التكيف العاطفي والسلوكي لطفلهم الموهوب وتم عمل تجربة على مجموعة تم اختيارها بطريقة عشوائية، وعمل برنامج إيجابي مع (٧٥) أبًا لأطفال موهوبين، وأقرت النتائج بوجود نتائج ذات دلالة لمنع الآباء لأبنائهم من مواجهة مشكلات وأقر الوالدين بحدوث تحسن في أسلوبهم الأبوي.
- **وفحصت دراسة كل من (Garn ; Michael ; Joll, 2010)** التأثيرات الوالدية على الدافع الأكاديمي للطلاب المتفوقين من منظور نظرية تقرير المصير. حيث أن البيئة المنزلية التي يوفرها الوالدين لأبنائهم الموهوبين يمكن أن يكون لها تأثير على دافعهم الأكاديمي، ومع ذلك هناك عدد محدود من الأبحاث ركز على هذا الموضوع، وقد تم استخدام نظرية التعميم الذاتي وإطار العمل الشامل للدافعية في هذه الدراسة لاكتشاف الإجابة على سؤالين في هذا البحث: ما هي الاتجاهات العامة لآباء الموهوبين نحو الدافعية الأكاديمية لأبنائهم .ما هي الطرق التي يستخدمها الآباء مع أبنائهم الموهوبين في المنزل لتنمية الدافعية الأكاديمية. وقد كشفت المقابلات مع (٣٠) أبًا لأطفال موهوبين من الولايات المتحدة عن ثلاث موضوعات مرتبة من أعلى منها الوالدين كخبراء ومُنمين ومُعدّلين للسلوك. ومن منظور نظرية حق تقرير المصير، وأشارت النتائج إلى أنه بالرغم من حسن النوايا فإن الآباء في هذه الدراسة كانوا غير مواظبين على تقديم بيئات منزلية مناسبة تدعم وتنمى الدافعية لدى أبنائها.
- **دراسة وايت (White, 2010)** بعنوان الآباء المتحمسون؟ طبيعة العلاقات بين الآباء والأبناء في الأسر ذوي الأطفال المتفوقين عقليًا. استكشفت هذه الدراسة كميًا وكيفيًا العلاقة بين الأطفال المتفوقون عقليًا وآبائهم. وشملت عينة التحليل الكمي (١٠٠) أم ،(٢٤) أب،(٥٠) بنت، (٢٩) ولد، وشملت عينة التحليل الكيفي (١٨٩) أم ، (١٤) أب ، (٦٥) بنت، (٣٥) ولد، (٨) أطفال، وكل الأطفال المشاركين كانوا من الصف السابع إلى الحادي عشر وتم عمل ثلاث استبيانات منها واحدًا حول تقييم الأسرة في كاليفورنيا يسمى (CIFA) واستبيان آخر به سبعة أسئلة مفتوحة، واستبيان للمعلومات الخاصة بالخلفية الثقافية، وفي التحليل الكمي أبلغ الأطفال عن وجود علاقة ذات دلالة مع آبائهم تتسم بالإيجابية واتضح ذلك من البيانات المجمعة، وقد اختلف وصف الآباء والأبناء لتلك العلاقة، فلقد وصف الآباء هذه العلاقة بشكلٍ أكبر من وصف الأبناء عن تلك العلاقة، وأبلغ الآباء أن علاقتهم ببناتهم أكبر من علاقتهم بأبنائهم، ووصف الأبناء علاقتهم بالأمهات بأنها أكبر من علاقتهم بالآباء، ولم توجد هناك فروق ذات دلالة بين وصف الأمهات والآباء لعلاقتهم بأبنائهم أو اتجاههم نحو أبنائهم.

أما الجزء الكيفي من هذه الدارسة فطالب الآباء والأبناء بالتبليغ عن عدد المرات التي يكون فيها سلوك الوالدين مفيد أو غير مفيد، وكيف يتصرف الآباء عندما تختلف أهداف أبناؤهم عن أهدافهم، وما الذي يجب على المعلمين معرفته عن العلاقة بين الآباء والأبناء، وأكدت الدراسة أن الآباء غالبًا ما يعتقدون أنهم يتصرفون بشكلٍ داعم ومساند ولكن الأطفال يروا أن هذا السلوك متناقض. وأكدت الدراسات أيضًا وجود مجالات يقدر فيها الأطفال الموهوبين سلوك والديهم نحوهم.

- **دراسة علاء الدين؛ العلى (٢٠١٢)** عن الإرشاد الأسري كما يدركه المراهقون وعلاقته بالكفاءة الاجتماعية والقلق". وسعت هذه الدراسة لاستكشاف العلاقات بين الإرشاد الأسري (التماسك، التكيف) والممارسات الوالدية والكفاءة الاجتماعية والتقارير الذاتية للمراهقين عن درجة القلق لديهم وجنس المراهقين، وتألفت عينة الدراسة من (٣٧٨) طالبًا وطالبة في الصفوف السابع والثامن والتاسع اختيروا عشوائيًا من المدارس الحكومية في محافظة الزرقاء في الأردن بمتوسط عمري وانحراف معياري بلغا(م= ١٣,٦، ع= ١,٠٦)، وأشارت نتائج الدراسة لوجود علاقة دالة بين الممارسات الوالدية الإيجابية وأداء الأسرة الصحي لوظيفتها المتعلقة بالتماسك والتكيف، كما أظهرت نتائج تحليلات الانحدار المتدرج أن عاملي (أ) الممارسات السلبية للأم و(ب) انخفاض مستوى التماسك الأسرى أسهما في التنبوء بتقديرات الطلبة للقلق، وأن عاملي (أ) الممارسات الوالدية الإيجابية للأب و(ب) ارتفاع مستوى التماسك الأسرى أسهما في التنبوء بتقديرات الوالدين للكفاءة الاجتماعية لدى طلابهم، وأخيرًا أظهرت النتائج عدم وجود فروق على مقاييس الدراسة تعزى لجنس المراهق باستثناء مقياس القلق.

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت فاعلية الذات لدى الجنسين وعلاقتها ببعض المتغيرات ذات الصلة بالإرشاد الأسري:

- **دراسة عبيدات (٢٠٠٨)** عن العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية وفاعلية الذات لدى عينة من طلبة المرحلة الأساسية العليا في ضوء بعض المتغيرات. هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية وفاعلية الذات لدى عينة من طلبة المرحلة الأساسية العليا، صفوف(ثامن، تاسع، عاشر) في ضوء متغيري الجنس، المستوى الدراسي. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم مقياس أنماط التنشئة الأسرية الذي قام الباحث بتطويره، ومقياس الفاعلية الذاتية المدركة، الذي قام الشبول (٢٠٠٤) ببنائه. وتكونت عينة الدراسة من (٥٨٢) طالًبا وطالبة من طلبة المرحلة الأساسية العليا صفوف(ثامن، تاسع، عاشر) في المدارس الحكومية في لواء بني كنانة التابعة لمحافظة أربد موزعين على سبعة مدارس، وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية العنقودية، وأظهرت نتائج الدراسة أن أكثر الأنماط شيوعًا لدى أسر أفراد عينة الدراسة هو النمط الديمقراطي الذي جاء في المرتبة الأولى، يليه نمط التقبل في المرتبة الثانية، يليه نمط الحماية الزائدة، يليه نمط الإهمال، يليه نمط النبذ، وجاء النمط التسلطي في المرتبة السادسة والأخيرة، كما بينت النتائج بأن أفراد عينة الدراسة أظهروا مستوى مرتفع من فاعلية الذات، مع وجود فروق ذا دلالة إحصائية (0.05) في مستوى فاعلية الذات يعزى إلى متغير الجنس ولصالح فئة الإناث. وفيما يتعلق بمتغير المستوى الدراسي فلم تظهر النتائج فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى فاعلية الذات لدى أفراد العينة تعزى لهذا المتغير، كما كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في مستوى فاعلية الذات تعزى إلى متغير التنشئة الأسرية ولصالح النمط الديمقراطي.
- **دراسة نصار (٢٠٠٩)** "العلاقة بين فاعلية الذات والتكيف الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة الناصرة". استهدفت الدراسة التعرف على فاعلية الذات والتكيف الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة الناصرة الثانوية في ضوء متغيري (الجنس والتحصيل الدراسي) ، تكونت العينة من (٣٩٨) طالبًا وطالبة من المرحلة الثانوية، منهم(١٥٢) من الذكور، (٢٤٦) من الإناث، وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية العنقودية، ولتحقيق أغراض الدراسة تم تطوير مقياسان هما: مقياس فاعلية الذات ومقياس التكيف الأكاديمي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى فاعلية الذات والتكيف

الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة الناصـــرة كانت بدرجة متوســـطة، وأظهرت النتائج وجود فروق تعزى لمتغير التحصـيل الدراسـي ولصـالح ذوى التحصـيل المرتفع في مسـتوى فاعلية الذات، وأظهرت عدم وجود فروق تعزى للجنس في مسـتوى فاعلية الذات، وتوصـلت أيضًـا إلى عدم وجود فروق تعزى لمتغيري الجنس والتحصـيل الدراسـي في مسـتوى التكيف الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة الناصـرة. وفي ضـوء ما توصـل له الباحث من نتائج فقد أوصى بإجراء المزيد من الدراسات التي تتناول موضوع العلاقة بين فاعلية الذات والتكيف الأكاديمي في مراحل دراسية مختلفة وفي ضوء متغيرات أخرى.

- **دراسة رزق (٢٠٠٩)** هدفت الدراسة التعرف بروفيل الكفاءات الذاتية المدركة والدافع المعرفي لدى الطلاب العاديين والمتفوقين دراسيًا بالصف الأول الثانوي. تم اختيار الدافع المعرفي لفحص علاقته بالكفاءات الذاتية المدركة انطلاقًا من الإطار النظري المعرفي لدافعية الإنجاز الذي يتضمن عدّة نظريات (مثل نظرية فاعلية الذات لباندورا، ونظرية قيمة الذات لكوفنجتون) والتي تفترض أن مدركات الفرد تؤثر في السلوك والتعلم وأن لها أهمية تربوية وعلمية كبيرة. تكونت العينة من (٣٤٤) فردًا من طلاب الصف الأول الثانوي وتمّ الاعتماد على أداتين للدراسة: مقياس بروفيل الكفاءات الذاتية، اختبار الدافع المعرفي. وتمّ التوصل إلى عدّة نتائج أهمها: وجود علاقة موجبة دالة بين كل من الكفاءة الاجتماعية والكفاءة الأكاديمية من جهة وأبعاد الدافع المعرفي من جهة أخرى، كذلك الأمر بالنسبة لدرجة التفوق الدراسي والجنس، وقد خلصت الدراسة إلى ضرورة الاهتمام بالطلاب في مرحلة المراهقة ومساعدتهم على إدراك كفاءاتهم الأكاديمية والاجتماعية.
- **دراســـة ســـينثيا (Edins,Cynthia A, 2010)** حول الفاعلية الذاتية واحترام الذات لدى الطلاب الموهوبين وغير الموهوبين في المدارس الابتدائية النظامية. فوفقًا للنظرية المعرفية الاجتماعية فإن الطلاب تزداد أو تقل فاعليتهم الذاتية وتقديرهم للذات بالاعتماد على أدائهم الســـابق وبالمقارنة بإقرانهم وبالتغذية الرجعية التي يحصـــلون عليها من البيئة التعليمية، ولقد بحثت عدة دراسات مشابهة تقدير الذات والكفاءة الذاتية فعلى سبيل المثال هناك دراسة في جامعة جورجيا كانوا يبحثون فيها عن تقدير الذات المرتفع والمنخفض لدى الطلاب الجامعيين، ودراســة أخرى عن تقدير الذات وعلاقته بالإنجاز في مادة الرياضـــيات لدى الطلاب الموهوبين بالمدارس الثانوية وقليل من الدراســـات قد بحثت تقدير الذات والفاعلية الذاتية لدى أطفال المدارس الابتدائية، ولم يكن هناك أي أبحاث سابقة عن هذه الجوانب لدى عينات من المدارس الابتدائية وعدد قليل من الدراسات تناولت موضـوعات ذات صـلة بالمدارس الابتدائية للكشـف عن العلاقة بين المدرسـة وكل من تقدير الذات والفاعلية الذاتية، وقد أجرىّ التحليل الإحصـــائي لأداء الطلاب الموهوبين وغير الموهوبين في المدارس الابتدائية فيما يتعلق بالفاعلية الذاتية وتقدير الذات، وكشـــفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصـــائية في الدرجة الكلية للمقياسـين بين المجموعتين فقد حصـل الطلاب الموهوبين على تقدير أقل في الفاعلية الذاتية وتقدير الذات عن غير الموهوبين، وهذه نتيجة تقترح تطبيقات قيّمة من أجل فهم مراحل تطور تقدير الذات والفاعلية الذاتية لدى أفراد المجتمع.

تعقيب عام على الدراسات السابقة:

١. لا توجد دراسة عربية في حدود علم الباحث تناولت الإرشاد الأسري المدرك في علاقته بكل من فاعلية الذات.
٢. أجريت معظم الدراسات التي تناولت متغيرات الدراسة فئات عمرية متباينة وأكثرها المرحلة الجامعية. وهذا ما لا يتفق مع العينة التي تتناولها الدراسة الحالية وهى فئة المتفوقين دراسيًا من طلاب الصف الأول الثانوي العام.
٣. أتّت معظم الدراسات التي تناولت متغيرات الدراسة في شكل ارتباطي أو علاقي، كانت غالبًا ما تكشف عن العلاقة الكامنة بين هذه المتغيرات ومتغيرات أخرى.
٤. اختلفت هذه الدراسات في عدد أفراد العينات المستخدمة وكذلك في المرحلة العمرية التي تناولتها بالدراسة.

٥. هناك تضـارب واختلاف بين نتائج هذه الدراسـات فيما يختص بوجود فروق جوهرية بين الجنسـين في قوة الأنا، ولصالح أي من الجنسين، أو عدم وجود فروق أساسًا.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

١. أتاحت هذه الدراسات للباحثة الفرصة للتعرف على طبيعة وخصائص كل من الإرشاد الأسري، قوة الأنا، وفاعلية الذات، والطلاب المتفوقين.
٢. كشفت هذه الدراسات عن بعض المفاهيم التي تتداخل مع متغيرات الدراسة الحالية، وبينت الفرق بينها وبين بعضها إلى غير ذلك من القضايا التي تتعلق بالإطار النظري للدراسة.
٣. استفاد منها الباحث في إعداد وتصميم مقياس الإرشاد الأسري.
٤. استفاد منها الباحث في اختيار التصميم التجريبي والأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة.
٥. استفاد الباحث منها في صياغة فروض الدراسة الحالية.
٦. استند إليها الباحث في تحليل بعض نتائج الدراسة وتفسيرها.

فروض الدراسة:

من خلال عرض الإطار النظري للدراسة واستنادًا إلى ما انتهت إليه الدراسات السابقة من نتائج فإن الدراسة الحالية تفترض الفروض التالية

١. توجد علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصـــائيًا بين أبعاد الإرشـــاد الأســـري المدرك وفاعلية الذات لدى الطلاب المتفوقين دراسيًا بالصف الأول الثانوي.
٢. توجد فروق ذات دلالة إحصـائية بين (الذكور والإناث) من أفراد عينة الدراسـة المتفوقين دراسـيًا بالصـف الأول الثانوي في فاعلية الذات لصالح الذكور.
٣. تُنبِئ بعض أبعاد الإرشاد الأسري دون غيرها بفاعلية الذات لدى الطلاب المتفوقين دراسيًا بالصف الأول الثانوي.

منهجية وإجراءات الدراسة:

أولاً: منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي الارتباطي المقارن لكونه الملائم لطبيعتها، حيث يعرفه عبيدات(١٩٩٩، ٤٢٧) بأنه " منهج يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفًا دقيقًا يعبر عنها تعبيرًا كيفيًا أو تعبيرًا كميًا، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمd فيعطينا وصفًا رقميًا يوضح مقدار العناصر أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى المختلفة. ويستخدم في هذا المنهج أساليب القياس والتصنيف والتفسـير واسـتنتاج العلاقات ذات الدلالة بالنسبة للمشكلة المطروحة للبحث وتحليلها للوصول إلي إدراك طبيعتها والمحاولة في وضـع الحلول التي تسـاهم في حلها. كما اسـتخدمت المنهج الإكلينيكي ، حيث دعمت الباحث دراسـتها بالدراسـة العميقة للحالة الفردية والتي تعتمد على معرفة الحاجات غير المشـبعة وتحليل الدوافع الكامنة والكشـف عن ديناميا تها الخفية لفهم أعماق الظاهرة محل الدراسة.

ثانيًا: مجتمع الدراسة:

ويتكوَّن مجتمع الدراسة الحالية من جميع طلاب الصف الأول الثانوي العام (المتفوقين دراسيًا) بالمدارس الحكومية بالرياض.

ثالثاً: عينة الدراسة ومواصفاتها:

أ- العينة الاستطلاعية:

تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية المبدئية من طلبة وطالبات الصف الأول الثانوي العام المتفوقين دراسيًا من الحاصلين على نسبة مئوية تفوق ٩٠% في الاختبارات التحصيلية في المرحلة المتوسطة وبلغ قوامها (٤٧١) طالبًا وطالبة، وكان الهدف منها إعداد الأدوات الخاصة بالدراسة وتقنينها من خلال المعالجة الإحصائية للتأكد من صدق وثبات المقاييس المستخدمة في الدراسة، والتعرف علي المشكلات التي قد تواجه "الباحث" من أجل تفاديها عند التطبيق النهائي، حيث تم تطبيق مقياس مقياس فاعلية الذات على (٨٠) طالبًا وطالبة بمتوسط عمري قدره (١٥,٧) عامًا، وانحراف معياري قدره (٠,٤٦٥). وذلك بهدف حساب معامل ثبات المقياس وتحديد صلاحيته للتطبيق على عينة الدراسة الحالية.

ب - العينة الأساسية:

قام الباحث بتطبيق الدراسة الحالية على عينة مكونة من (٣٠٥) طالبًا وطالبة من طلاب وطالبات الصف الأول الثانوي (المتفوقين دراسيًا) والحاصلين على نسبة مئوية تفوق (٩٠%) من المجموع الكلى للاختبارات التحصيلية في المرحلة المتوسطة (١٢٧) من الذكور، (١٧٨) من الإناث، بمتوسط عمري قدره (15.99) عامًا، وانحراف معياري قدره (0988.). وكان معظمهم من الحاصلين على نسبة مئوية تفوق (٩٥)، وقد تم اختيارهم من مدارس المرحلة الثانوية في المرحلة المتوسطة.

وقد تم اختيار هذه العينة من عينة قوامها (٣١٠) طالبًا وطالبة، حيث تم استبعاد (٥) استمارات للأسباب الآتية:

١. عدم استكمال الإجابة وترك معظم بنود المقاييس بدون إجابة .
٢. وضع أكثر من علامة أمام الكثير من العبارات.
٣. عدم الجدية في الاستجابة وتردُّد بعض الطلاب في الإدلاء باستجاباتهم على الأدوات نظرًا لكون الأسئلة تتعلق بشئون أسرهم.

وقد كان لاختيار الباحث هذه الفئة من طلاب المرحلة الثانوية وتحديدًا طلاب الصف الأول الثانوي عدة مبررات من أهمها:

١- أهمية هذه الفترة من مراحل التعليم في تحديد ملامح المستقبل العلمي والمهني باعتبارها بداية لمرحلة التخصص الأكاديمي.

٢- أن الصف الأول الثانوي هو مطلع المرحلة الثانوية التي تعتبر المرحلة الفارقة والمحددة لمستقبل الفرد فى نظام التعليم ، وتُعد بداية مرحلة جديدة من مراحل عمر الإنسان يبدأ فيها السعي لتحقيق التفوق والإنجاز بكل الوسائل، وتتضح فيها قدرته على إدراك وتحمل كافة صور الضغوط النفسية والأسرية والاجتماعية والتعليمة؛ الأمر الذي يكشف عن مدى تمتعه ببعض السمات الشخصية الهامة - ومنها قوة الأنا– وقدرته على مواجهة تلك الضغوط وكيفية التعامل معها من عدمه، وعلى الجانب الآخر فقد لا يستطيع التغلب على ما قد يصادفه من عقباتٍ في طريقه للوصول إلى هدفه – خاصة وأن تلك المرحلة يتحدد من خلالها مستقبله المهني- فتَّأثر الفاعلية الذاتية لديه مما يؤثر على كيانه الشخصي وعلى مستقبله ووجوده.

٣- تَوفُر الكفاءة المعرفية واللفظية لدى هذا العمر حيث تشير الأدبيات أن الأطفال الصغار ليس لديهم هذه القدرات والمهارات، وأنهم غير قادرين على التحكم في الاستجابات الانفعالية والدوافع السلوكية حيث تكون غير واضحة في هذه المرحلة. كما أن طبيعة متغيرات الدراسة تتطلب وعيًا كافيًا بالذات وبالواقع.

٤- أن التفاعلات الأسرية السليمة مع المتفوق في هذه المرحلة تساهم في تحقيق السواء في الأداء النفسي والاجتماعي وتكسبه مهارات التعامل بكفاءة نفسية واتزان انفعالي، وتواصل عقلي واعي وبنّاء، ومشاركة اجتماعية فاعلة.

٥- أنها الفترة التي يمكن استثمارها من جانب الأسرة لمساعدة أبنائها المتفوقين على تنمية قدراتهم وإمكاناتهم وطاقاتهم، وتعديل وتغيير أسلوب حياتهم بما يحقق استقلاليتهم، ويعزز ويدعم جوانب شخصيتهم.

٦- كما أن هذه الفئة العمرية تقع ضمن مرحلة المراهقة المتوسطة حيث تُمثل تلك المرحلة أيضًا فترة هامة في حياة الفرد، فالمراهقة هي امتداد لمرحلة الطفولة ، بمعني أن ما يتلقاه الفرد خلالها من رعاية وأساليب تنشئة يؤثر علي رؤيته لذاته وللعالم من حوله.

٧- قلة الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت دراسة متغير الإرشاد الأسري – كما يدركه المتفوق- في علاقته بفاعلية الذات لدى هذه المرحلة العمرية المهمة .

ثالثًا: أدوات الدراسة:

استخدم الباحث مقياس فاعلية الذات من إعداد / نفيسة فوزي (٢٠١٢).

ثبات مقياس فاعلية الذات في الدراسة الحالية:

قام الباحث الحالية بحساب معاملات الثبات لمقياس فاعلية الذات للتأكد من صلاحيته للاستخدام فى الدراسة الحالية وذلك بطريقتين على النحو التالي:

١- طريقة ألفا كرونباخ:

قامت الباحث بتطبيق المقياس على عينة قوامها (٨٠) طالبًا وطالبة من طلاب الصف الأول الثانوي المتفوقين دراسيًا بواقع (٤٠) طالبًا، (٤٠) طالبة ، وتم حساب معامل الثبات للمقياس بطريقة ألفا كرونباخ، فكانت قيمة معامل الارتباط بين درجات جميع أفراد عينة التقنين(925.) وهو معامل ثبات مرتفع جدًا ويشير إلى صلاحية المقياس للتطبيق على عينة الدراسة الحالية، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول (١) معامل ثبات مقياس فاعلية الذات وأبعاده الفرعية بطريقة ألفا كرونباخ (ن=٨٠)

أبعاد المقياس	معاملات الثبات
الإدراك الذاتي للقدرات	.875
الجهد والمثابرة	.864
الدرجة الكلية للمقياس	.925

٢- طريقة التجزئة النصفية:

تم حساب معاملات الثبات، وذلك علي نفس العينة السابق ذكرها، وقد بلغ معامل الثبات للمقياس ككل (925.) وهو أيضًا معامل ثبات مرتفع جدًا ويؤكد صلاحية المقياس للتطبيق على عينة الدراسة المتفوقين دراسيًا. والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٢) معامل ثبات مقياس فاعلية الذات وأبعاده الفرعية بطريقة التجزئة النصفية
(ن= ٨٠)

أبعاد المقياس	معاملات الثبات
الإدراك الذاتي للقدرات	.889
الجهد والمثابرة	.853
الدرجة الكلية للمقياس	.925

يتضح من الجدولين السابقين أن مقياس فاعلية الذات يتمتع بدرجة عالية من الثبات وهو ما يسمح بإمكانية استخدامه في الدراسة الحالية.

استخدم الباحث الأساليب الإحصائية المناسبة للتحقق من صحة فروض الدراسة والمتمثلة في الآتي:

- التحليل العاملي.
- معامل ارتباط بيرسون للتحقق من صحة الفروض الخاصة بوجود علاقات ارتباطية بين المتغيرات، ومعه معادلة ألفا كرونباخ لتقنين أدوات الدراسة.
- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.
- اختبار " ت " T.Test للتحقق من صحة الفروض الخاصة بالفروق بين الجنسين.
- تحليل الانحدار متعدد الخطوات (المتدرج للتحقق) من صحة الفروض الخاصة بإسهام أبعاد الإرشاد الأسري في التنبؤ بفاعلية الذات لدى أفراد عينة الدراسة.

عرض نتائج الفرض الأول ومناقشتها:

الفرض الأول " **توجد علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيًا بين أبعاد الإرشاد الأسري المدرك وفاعلية الذات لدى الطلاب المتفوقين دراسيًا بالصف الأول الثانوي** "، وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث باستخراج معامل ارتباط بيرسون بين أبعاد الإرشاد الأسرى وأبعاد فاعلية الذات وذلك على النحو الذي يوضحه الجدول (٣).

جدول (٣) قيم معاملات الارتباط بين أبعاد الإرشاد الأسرى والدرجة الكلية وأبعاد فاعلية الذات والدرجة الكلية لدى أفراد عينة الدراسة

م	أبعاد فاعلية الذات / أبعاد الإرشاد الأسرى	الإدراك الذاتي للقدرات	الجهد والمثابرة	الدرجة الكلية لفاعلية الذات
١	طبيعة الاتصال والحوار الأسرى	**٠,٣٥	٠,٣٩	**٠,٤٠
٢	العلاقات الأسرية المتبادلة	٠,٣٢	٠,٤٠	**٠,٣٨
٣	معايير الضبط والتنظيم والتوجيه	٠,٣٢	٠,٣٥	**٠,٣٦
٤	إتاحة فرص النضج الشخصي والاجتماعي	٠,٣٧	٠,٣٨	**٠,٤١
٥	أداء المهام والأدوار الأسرية	٠٣٠	٠,٣٥	**٠,٣٥
٦	الإشباع النفسي والدعم الأسرى	٠,٢٧	٠,٣٤	**٠,٣٣
٧	حل المشكلات والصراعات الأسرية	٠,٢٩	٠,٣٤	**٠,٣٤
٨	الترابط والتماسك الأسرى	٠,٣٣	٠,٣٩	**٠,٣٩
	الدرجة الكلية للأداء الوظيفي الأسرى	٠,٣٦	٠,٤٢	**٠,٤٢

** جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوي (٠,٠١) ن = ٣٠٥

يتضح من الجدول (٣) وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) بين أبعاد الإرشاد الأسرى (طبيعة الاتصال والحوار الأسرى، العلاقات الأسرية المتبادلة، معايير الضبط والتنظيم والتوجيه، إتاحة فرص النضج الشخصي والاجتماعي، أداء المهام والأدوار الأسرية، الإشباع النفسي والدعم الأسرى، حل المشكلات والصراعات الأسرية، الترابط والتماسك الأسرى) ودرجته الكلية وفاعلية الذات ببعديها (الإدراك الذاتى للقدرات – الجهد والمثابرة)، حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية للأداء الوظيفي الأسرى والدرجة الكلية لفاعلية الذات (٠,٤٢) مما يثبت صحة الفرض الثاني وتحققه.

وتشير هذه النتيجة إلي أنه كلما ارتفعت درجات الطلاب على أبعاد مقياس الإرشاد الأسرى ترتفع في المقابل درجاتهم على مقياس فاعلية الذات ببعديها (الإدراك الذاتي للقدرات – الجهد والمثابرة) على السواء.

كما يتضح أيضًا من خلال هذه النتائج أن جميع أبعاد الإرشاد الأسرى قد ارتبطت بأبعاد فاعلية الذات ارتباطًا موجبًا، وبناءًا على هذه النتائج يمكن القول أنه كلما نجحت الأسرة في أداء أدوارها ووظائفها الأساسية على نحوٍ جيد وفعّال بحيث تعمل على إعطاء الفرصة لأبنائها للتعبير عن مشاعرهم وأفكارهم، والاستماع لهم، ومنحهم العلاقات الدافئة، وضبط سلوكهم وتعليمهم القواعد والمعايير الأسرية السليمة، وتوفير الدعم العاطفي لهم، وإتاحة فرص النضج الشخصي والاجتماعي السليم بما يعزز قدراتهم وإمكاناتهم وثقتهم بذواتهم، وتشجيعهم على تحقيق الاستقلالية ودعهم ومساندتهم، وحل مشكلاتهم كلما تمتع أبنائها بقدر كبير ومستوى عالٍ من الفاعلية الذاتية.

حيث يولد الطفل الصغير بدون أي شعور بمفهوم الذات، وبالتالي فإن الذات تؤسس بطريقة اجتماعية من خلال الخبرات المنقولة بواسطة البيئة، وينقل الشعور بالسيادة الشخصية من إدراك العلاقات العرضية بين الأحداث إلي فهم أسباب وقوع الأحداث وأخيرًا إلي إدراك القدرة على إنتاج الأحداث والمساهمة فيها، وهذا بدوره يؤدى إلي الشعور بفاعلية الذات، كما يساهم كل من اكتساب الطفل للغة الكلام، ومعاملة الأسرة للطفل كشخصية مستقلة فى نشأة الشعور بالسيادة الشخصية (Bandura,1997,Pp:164-168)).

ويعتقد باندورا أن الشعور بالفاعلية الذاتية يُعد عاملاً حاسمًا في النجاح والفشل في الحياة، ولذلك نجد أن انخفاض فاعلية الذات في الطفولة يمكن أن يجعل الفرد عرضة للفشل في مرحلة المراهقة، لكن يمكن زيادة مستويات فاعلية الذات من خلال التعزيزات الصادرة من المعاملة الوالدية (صالح،١٩٩٤: ٨٤).

ويرى الباحث أن إدراك الفرد بإمكاناته وقدراته وتقبلها بحيث تجعله قادرًا على التعامل مع بيئته يعتمد على طبيعة ونمط علاقاته بمن حوله - لاسيما أفراد أسرته- فإذا كان وعيه وإدراكه لقدراته ايجابيًا فإن ذلك يجعل منه إنسانًا قادرًا على التعامل بشكل إيجابي مع بيئته وعلى العكس من ذلك. عندما يكون إدراكه لها سلبيًا، والطالب المتفوق عندما يدرك إمكاناته العقلية والنفسية والاجتماعية مقبولة وعالية فمن المؤكد أنه سيندفع نحو الإنجاز الدراسي الجيد والنجاح والتفوق .

أما عن ارتباط الأبعاد الفرعية للأداء الوظيفي الأسري بالأبعاد الفرعية لفاعلية الذات فقد بيّنت النتائج ما يلي:

وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة عند مستوي (٠,٠١) بين طبيعة الاتصال والحوار الأسرى وفاعلية الذات ببعديها (الإدراك الذاتي للقدرات – الجهد والمثابرة) لدى المتفوقين دراسيًا من طلاب الصف الأول الثانوى. وتشير تلك النتيجة إلي أنه كلما كان الاتصال والحوار الأسرى إيجابيًا كلما ارتفعت فاعلية الذات لدى الأبناء المتفوقين والعكس صحيح.

ويمكن تفسير ذلك في ضوء نمط الاتصال الايجابي السائد في الأسرة بما يوفره من حرية التعبير عن الرأي والمشاعر ولغة الحوار بين أفرادها بما تشمله هذه اللغة من الكلام والحركات والتعبيرات والإشارات والإيماءات وغيرها من الرموز اللفظية التي يقوم عليها الاتصال الأسرى الجيد والذى يجعل التفاعل بين أفرادها إيجابيًا، يجلب لهم الفرح والسرور بما يدعم مشاعر الفاعلية الذاتية لدى الأبناء المتفوقين.

حيث نجد أن من أهم مصـــادر الفاعلية الذاتية هو الإقناع اللفظي، يرى باندورا أن الإقناع اللفظي يعنى: " الحديث الذي يتعلق بخبرات معينة للآخرين والإقناع بها من قبل الفرد، أو معلومات تأتى إلي الفرد لفظيًا عن طريق الآخرين تكسـبه نوعًا من الترغيب فى الأداء أو الفعل، ويؤثر على سـلوك الشـخص أثناء محاولاته لأداء المهمة، وأن الإقناع الاجتماعي له دور مهم في تقديم الإحساس بفاعلية الذات"(Bandura.1977, P: 200) ، ويشير هذا المصدر أيضًا إلي عمليات التشجيع والتدعيم من الآخرين أو ما يسمى بالإقناع الاجتماعي للفرد بقدرته على النجاح في مهام خاصة (Bandura, 1995, P: 125).

وجاءت العلاقة بين معايير الضبط والتنظيم والتوجيه وأبعاد فاعلية الذات موجبة ودالة عند مستوى (٠,٠١). ويشير هذا الارتباط إلى أنه كلما ارتفع مسـتوى الضـبط والتنظيم والتوجيه الأسـرى ارتفعت درجة فاعلية الذات لدى الأبناء المتفوقين والعكس صحيح.

ويمكن تفسـير هذه النتيجة في ضـوء منطقيتها، فهذه القدرة التي تمتلكها الأسـرة على الضـبط والتنظيم والتخطيط والتوجيه واستخدامها للأساليب السوية في تحقيقها يجعل المجال واسعًا في فهم وإدراك الأبناء لهذه المعايير والقواعد بطريقة إيجابية، ولا شك أن هذا الأمر سوف يجعل هؤلاء الأبناء أكثر قدرة على تحديد أهدافهم في ضوء ما يتمتعون به من قدرات وإمكانات، كما يجعلهم أكثر قدرة على التخطيط الذاتي الجيد لما يقومون به من أعمال وتحديد مستوى أدائهم لها، وفيما يتعلق بتنظيم الوقت ومقدار الجهد المطلوب لإنجاز هذه الأعمال وتحمل المتاعب في سـبيل إتمامها مما يجعلهم أكثر فاعلية.

ويؤكد باكتشيني وماجليو (Bacchini & Maggliulo,2003) أن عملية التنشئة الاجتماعية تسهم في تشكيل درجة الشعور بالفاعلية الذاتية، وأهمها أساليب المعاملة الوالدية القائمة على التسامح والتوجيه، والتشجيع، وأن أصحاب فاعلية الذات يتميزون بالضبط الداخلي.

وكانت العلاقة بين إتاحة فرص النضـج الشـخصـي والاجتماعي وفاعلية الذات موجبة ودالة عند مستوى (٠,٠١)، بمعنى أنه كلما ارتفع مستوى إتاحة فرص النضـج الشـخصـي والاجتماعي الأفراد الأسـرة كلما ارتفعت درجة فاعلية الذات لدى الأبناء المتفوقين والعكس من ذلك صحيح.

ويمكن تفسير تلك النتيجة في ضـوء ما توفره الأسـرة من فرص النضـج الشـخصـي والاجتماعي لأبنائها من خلال إكسابهم الخبرات والمهارات وتنمية معارفهم ومعلوماتهم، ومنحهم الفرص لتحقيق الاستقلالية والاعتماد على النفس في كافة شـئونهم، وتشـجيعهم على التفوق والإبداع والانجاز، وتقبل هواياتهم، كل ذلك من شـأنه أن يُدعم الفاعلية الذاتية لديهم، فالحصـول على معلومة أو نصـيحة أو اكتسـاب مهارة جديدة يسـهم في إدراك جيد للذات، ورؤية أكثر للقدرات التي يتمتع بها الفرد وكيفية استثمار تلك القدرات والإمكانات وصقلها، كما تسـهم أيضًـا في دعم الجهد والمثابرة لديه، فمن خلال إمداد الفرد بخبرة جديدة يسـهم فى تدعيم مثابرته أو كيفية تطوير قدرته على الجهد والمثابرة فى تعلم أشـياء جديدة والوصول للأهداف التي يصبو إليها.

كما كانت العلاقة بين أداء المهام والأداء الأسرى وفاعلية الذات ببعديها(الإدراك الذاتي للقدرات – الجهد والمثابرة) موجبة ودالة عند مستوى (٠,٠١). وتشير تلك النتيجة إلى أنه كلما ارتفع مستوى أداء الأسرة لمهامها وأدوارها الأسرية المطلوبة منها ارتفعت فاعلية الذات لدى الأبناء المتفوقين والعكس من ذلك صـحيح . ويمكن تفسـير ذلك فى ضـوء قدرة الأسـرة على أداء وتوزيع المهام والمسـئوليات والأدوار الواضـحة والمحددة على أفرادها كل حسـب الدور الذى لديه الكفاءة والقدرة على القيام به، والتزام كل فرد بالقيام بالأدوار المكلف بها والرضـا عنها ومشـاركة الآخرين في القيام بمهامهم وأدوارهم بمرونة وتبادلية حسـب ما تقتضـيه أحوال الأسـرة وظروفها، كل ذلك من شـأنه أن يعمل على رفع

مستوى الفاعلية الذاتية لدى الفرد وإدراكه لما لديه من قدرات ذاتية تمكنه من القيام بالدور المنوط به داخل الأسرة، كما يحفزه ذلك لبذل المزيد من الجهد لإنجاز ما يوكل إليه من مهام دون تقصير، ويجعله يتحمل المتاعب في سبيل اتمامها.

وجاءت العلاقة بين الإشباع النفسي والدعم الأسرى وأبعاد فاعلية الذات (الإدراك الذاتي للقدرات – الجهد والمثابرة) موجبة ودالة عند مستوى (٠,٠١)، بمعنى أنه كلما ارتفع مستوى الإشباع النفسي والدعم الأسرى لأفراد الأسرة كلما ارتفعت درجة الفاعلية الذاتية لدى الأبناء المتفوقين والعكس من ذلك صحيح.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء مستوى تلبية الأسرة لحاجات أبنائها الأساسية والتي تشمل الحاجات الفسيولوجية والنفسية والوجدانية، ومدى ما توفره من الدعم المعنوي الكافي والتشجيع الدائم لأبنائها المتفوقين وتقديرها لقيمة العلم والعمل مما يجعل الابن المتفوق أكثر شعورًا بالقيمة والكفاية والفاعلية الذاتية، فالبيئة الأسرية الآمنة التي يسودها الحب والدعم والمساندة والتشجيع تعتبر في حد ذاتها عاملًا محفزًا له، كما تجعله أكثر فاعلية وأكثر طموحًا، كما أن المساندة الأسرية المتمثلة في إدراك الابن المتفوق أنه محبوبًا ومقبولًا من قبل أفراد أسرته تعزّز وتقوى الفاعلية الذاتية لديه، حيث يمثل الدعم الأسري مصدرًا هامًا من مصادر الدعم النفسي الفاعل الذى يحتاجه المتفوق لمواصلة تفوقه وتعزيز فاعليته الذاتية، وبالتالي يكون أجدر على فهم وإدراك ما لديه من قدرات، كما أنه يقوّى من حجم المثابرة والجهد التي يحتاجهما في المواقف التعليمية والحياتية التي يمر بها، فإحساس الفرد أن هناك أفرادًا يشعرون به ويقدّرونه وأنه محاط بالرعاية والحب تجعل لديه طاقة من القدرة على الاستمرار وبذل المزيد من الجهد في المواقف المختلفة.

ويتكون الإحساس بالفاعلية في الطفولة من خلال إدراك الفرد أنه مقبول وينال استحسان الآخرين، مما يجعله يشعر بالقيمة والكفاية الجسدية والاجتماعية والهوية، ويستمر هذا الشعور في مرحلة المراهقة والشباب متجليًا فى المواجهة الناجحة للمشكلات والضغوط (حسين، ١٩٩٥: ٢٨٧).

كما كانت العلاقة بين حل المشكلات والصراعات الأسرية وأبعاد فاعلية الذات موجبة ودالة عند مستوى (٠,٠١). بمعنى أنه كلما ارتفع مستوى قيام الأسرة بحل المشكلات والصراعات الأسرية، كلما ارتفعت درجة فاعلية الذات وتعزَّزت لدى الأبناء المتفوقين والعكس من ذلك صحيح.

ويمكن تفسير تلك النتيجة في ضوء منطقيها، فكلما كانت الأسرة أقدر على مواجهة مشكلاتها وصراعاتها والوصول لحلول مناسبة لها دون الحاجة للتدخل من أحد، وإشراك أفرادها في ذلك كلما تولدت الثقة لدي الأبناء وتعزّزت فاعليتهم الذاتية في التعامل الإيجابي مع هذه المشكلات، وبذل كل منهم قصارى جهده من أجل إيجاد الحلول للتغلب عليها، وعدم الاستسلام لها والانفعال بسببها والهروب من مواجهتها، سواءً كانت العقبات والمشكلات التي تواجهه في حياته أو في دراسته، فمن غير المنطقي أن الأسر التي لا تستطيع مواجهة مشكلاتها وحل صراعاتها أن يتمتعوا بالفاعلية الذاتية لأنهم لم يدركوا ذلك في أسرهم ولم يُخبروه وبالتالي فإنهم لا يكونوا فاعلين في التعامل مع العقبات والتحديات التي قد تعترض طريقهم.

وأخيرًا فقد جاءت العلاقة بين الترابط والتماسك الأسرى وفاعلية الذات موجبة ودالة عند مستوى (٠,٠١). بمعنى أنه كلما ارتفع مستوى الترابط والتماسك بين أفراد الأسرة كلما ارتفعت درجة فاعلية الذات ببعديها(الإدراك الذاتي للقدرات– الجهد والمثابرة) لدى الأبناء المتفوقين والعكس من ذلك صحيح.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء منطقيتها، حيث نجد أن ترابط الأسرة وتماسكها بعيدًا عن الانقسامات والاختلافات والمشاحنات، ومساندة أفرادها لبعضهم البعض في الأزمات والمواقف الصعبة، وتعاونهم في القيام بالمسئوليات في إطارٍ من العمل الجماعي، وعدم توجيه النقد والاتهامات كل منهم للآخر، والحرص علي كيان الأسرة ونسيجها الداخلي ليظل متماسكًا قويًا في مواجهة تحديات الحياة سيجعل الأبناء أكثر شعورًا بالكفاية والاقتدار والثقة بالنفس والكفاءة وهذا ما يُعزّز من فاعلية الذات لديهم ويسهم في إدراكهم لذواتهم بشكلٍ أفضل وزيادة مقدار الجهد والمثابرة اللازمين للنجاح

في إنجاز المهام المطلوبة بكفاءة، فالأسـرة المتماسـكة والمترابطة تُعد من أهم المقومات النفسـية لمواجهة الضـغوط والأزمات والصـدمات والإحباطات التي يواجهها الفرد في حياته، حيث أن الفرد عندما يواجه مشكلة ما في حياته تكون الأسرة هنا بمثابة السند والمعين له لتخطي هذه المشكلة مما يؤدي إلي تدعيم مشاعر الفاعلية الذاتية لدى الأبناء وتدفعهم إلي النجاح والتعامل بمهارة مع مواقف الحياة وأحداثها المختلفة.

عرض نتائج الفرض الثاني ومناقشتها:

الفرض الثاني " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين (الذكور والإناث) من أفراد عينة الدراسة المتفوقين دراسيًا بالصف الأول الثانوي في فاعلية الذات لصـالح الذكور." للتحقق من صـحة هذا الفرض قام الباحث بحسـاب دلالة الفروق بين المتوسطات باستخدام اختبار " T. Test" كما سيتضح من الجدول(٤).

جدول (٤) المتوسطات والانحرافات المعيارية ودلالة الفروق بين الذكور والإناث من أفراد عينة الدراسة على الأبعاد الفرعية لفاعلية الذات والدرجة الكلية

أبعاد فاعلية الذات	ذكور ن= ١٢٧		إناث ن= ١٧٨		قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
الإدراك الذاتي للقدرات	٧٨,٥٩	٩,٣٤	٧٣,١٢	٩,٢٩	٥,٠٦	**
الجهد والمثابرة	٨١,٧٠	٨,٨٨	٧٨,٠٤	٨,٦٢	٣,٦٠	**
الدرجة الكلية لفاعلية الذات	١٦٠,٢٩	١٦,٥٧	١٥١,١٦	١٦,٦٢	٤,٧٣	**

** مستوى الدلالة (٠,٠١) ن= ٣٠٥

يتضح من الجدول (٤) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطات درجات كل الذكور والإناث من أفراد عينة الدراسـة في بعد الإدراك الذاتي للقدرات لصـالح الذكور، حيث جاءت قيمة (ت) مسـاوية (٥,٠٦).

كما يتضـح أيضًـا وجود فروق ذات دلالة إحصـائية عند مسـتوى (٠,٠١) بين متوسـطات درجات كل من الذكور والإناث من أفراد عينة الدراسة في بعد الجهد والمثابرة لصالح الذكور أيضًا، حيث جاءت قيمة (ت) مساوية (٣,٦٠)، لتكون المحصـلة النهائية هي وجود فروق ذات دلالة إحصـائية عند مسـتوى (٠,٠١) بين كل من الذكور والإناث من أفراد عينة الدراسة في الدرجة الكلية لفاعلية الذات وذلك لصالح الذكور، حيث جاءت قيمة (ت) مساوية (٤,٧٣) مما يثبت صحة الفرض الرابع وتحققه كليًا .

أظهرت نتائج الفرض الخامس وجود فروق دالة إحصـائيًا بين الطلاب المتفوقين دراسيًا من الجنسين (ذكور- إناث) في فاعلية الذات وأبعادها الفرعية (الإدراك الذاتي للقدرات- الجهد والمثابرة) لصالح الذكور.

وتختلف هذه النتيجة مع ما توصـلت إليه نتائج دراسـة كل من محمود الآلوسـي (٢٠٠١)، نصـار(٢٠٠٩)، رزق (٢٠٠٩) حيث أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصـائيًا بين الجنسين في فاعلية الذات لصـالح الإناث، وقد يرجع ذلك لاختلاف عينة الدراسة الحالية عن عينة الدراستين.

ويمكن تفسير الفروق بين الجنسين وتفوق الذكور على الإناث في فاعلية الذات في ضـوء أسـاليب المعاملة الوالدية والتنشـئة الاجتماعية التي تنتهجها الأسـرة في تربية الذكور حيث تضـع الأسـرة توقعات أكبر للذكور لتحقيق انجازات بعينها ويطلب منهم الجد والاجتهاد، وينالوا الدعم الإيجابي من قبل أسـرهم لكي يكونوا فاعلين، ويتم تشـجيعهم على الاسـتقلالية والمنافسـة وتحمل المسـئولية والاعتماد على النفس من خلال ما توكله إليهم من مهام وأدوار وواجبات قد تتعلق بالأسـرة لا يتم إسـنادها إلى الأنثى في مجتمعاتنا العربية، أو تجاه التزاماته الدراسـية مما يجعله أكثر فاعلية من

الأنثى التي لا يكون مفروضًـا عليها ذلك أو يُنتظر منها توقعات كبيرة، حيث نجد أن الذكر في مجتمع العينة هو المنوط بأن يناضل من أجل تحقيق مستقبل أفضل مهنيًا واجتماعيًا.

وهذا لا يتعارض مع ما تتميز به الإناث من التفوق والإنجاز، فأحيانًا يكون الدافع وراء إنجاز الأنثى هو الحاجة إلى الانتماء والقبول الاجتماعي وليس الرغبة في المعرفة أو تقديم ما هو جديد ومفيد وخلاّق. وقد يرجع انخفاض الفاعلية الذاتية لدى الإناث لعدم تشجيع الوالدين لهن على الاستقلال في المراحل الأولى من العمر، فعدم التشجيع على الاستقلال يرتبط ببعض السمات الشخصية ومنها فاعلية الذات، فإما أن يؤدي إلى تنميتها أو إلى إضعافها.

وقد يرجع تفوق الذكور على الإناث في فاعلية الذات إلى السمات الشخصية التي يتميز بها الذكر مقارنة بالسمات الشخصية للأنثى، فغالبًا ما توصف الأنثى بأنها أكثر خجلًا وعاطفية، اجتماعية، سلبية، أقل عقلانية، غير مستقلة، تلاؤمها الأعمال الرتيبة والروتينية، كما أنها غير جازمة، وتشير بعض البحوث والدراسات إلى أن الإناث المرتفعات الذكاء يقلّلن من شأن قدراتهن الخاصة ويقدّمن تقييمًا أقل من تقييم الذكور لأعمالهن وأقل أيضًا من أدائهن الفعلي لما قاموا به من عمل، هذا إلى جانب أنهن أكثر تأثرًا بآراء الآخرين وميلًا إلى تغيير أحكامهن الإدراكية إذا وجِهن بآراءٍ تعارض آرائهن، كما أنهن يَملن إلى تجنب الأعمال الصعبة غير مضمونة النجاح، بينما يعتبر الذكور أن هذه الأعمال بمثابة تحدي لقدراتهم.

عرض نتائج الفرض الثالث ومناقشتها:

الفرض الثالث " **تُنبِئ بعض أبعاد الإرشاد الأسري دون غيرها بفاعلية الذات لدى الطلاب المتفوقين دراسيًا بالصف الأول الثانوي**"، وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة تحليل الانحدار متعدد الخطوات (المتدرج) Stepwise Regression ، حيث يفترض أن المتغير المستقل (المتمثل في أبعاد الإرشاد الأسري) منبأ بالمتغير التابع (الأبعاد الفرعية لفاعلية الذات "الإدراك الذاتي للقدرات- الجهد والمثابرة" ، وكذلك الدرجة الكلية للمتغير)، وذلك حسب الدلالة الإحصائية لمعامل الارتباط، وحساب النسبة الفائية (ف) للإسهام ودلالتها، وقيمة المقدار الثابت اللازم لتكوين معامل المعادلة التنبؤية (الانحدارية)، ويمكن تلخيص مجمل النتائج في الجدول التالية فيما يلي:

جدول (٥) تحليل تباين أبعاد الإرشاد الأسرى على البعد الأول لفاعلية الذات (الإدراك الذاتي للقدرات)

المتغير التابع	المتغيرات المستقلة المنبئة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الإدراك الذاتي للقدرات	إتاحة فرص النضج الشخصي والاجتماعي	الانحدار	٤٣٣٥,٣٨٩	١	٢١٦٧,٦٩	**٢٧,١١	٠,٠١
		البواقي	٢٤١٤٥,٣٠٨	٣٠٣	٧٩,٩٥		
	معايير الضبط	المجموع	٢٨٤٨٠,٩٩	٣٠٥	-		

** قيم " ف " دالة عند مستوى (٠,٠١) ن = ٣٠٥

يتضح من الجدول(٥) دلالة القوة التفسيرية لنموذج الانحدار المتعدد حيث جاءت قيمة "ف" دالة إحصائيًا عند مستوي دلالة(٠,٠١) ومصدرها (إتاحة فرص النضج الشخصي والاجتماعي، معايير الضبط والتنظيم والتوجيه).

جدول (٦) تحليل انحدار أبعاد الإرشاد الأسرى على البعد الأول لفاعلية الذات (الإدراك الذاتي للقدرات)

المتغير التابع	المتغيرات المستقلة المنبئة	الارتباط المتعدد (R)	نسبة المساهمة (R2)	قيمة B	قيمة Beta	قيمة ت	مستوى الدلالة
الإدراك الذاتي للقدرات	إتاحة فرص النضج الشخصي والاجتماعي	٠,٣٧	٠,١٤	٠,٣٧	٠,٢٨	**٤,٠٩٦	٠,٠١
	إتاحة فرص النضج الشخصي والاجتماعي، معايير الضبط والتنظيم والتوجيه	٠,٣٩	٠,١٥		٠,١٦	*٢,٣٢	٠,٠٥
	قيمة الثابت العام = ٤٦,٠٧						

** مستوى الدلالة عند (٠,٠١) * مستوى الدلالة عند (٠,٠٥).

يتبين من الجدول (٦) لنتائج تحليل الانحدار المتدرج أن كل من بُعد (إتاحة فرص النضج الشخصي والاجتماعي) وبُعد (معايير الضبط والتنظيم والتوجيه) هما المتغيران المؤثران على البعد الأول لفاعلية الذات (الإدراك الذاتي للقدرات) حيث أسهما في التنبوء بتقديرات الطلاب المتفوقين دراسيًا لإدراك القدرات الذاتية لديهم بنسبة مساهمة بلغت ١٤% ، ١% على التوالي(بنسبة مساهمة إجمالية للمتغيرين ١٥%)، وبتفسير هذه النسب السابقة من التباين في تقديرات أفراد عينة الدراسة على بعد(الإدراك الذاتي للقدرات) وهى قيمة دالة (ف = ٢٧,١١ ، دالة عند مستوى٠,٠١)، وبشكلٍ محدد تبين أن بُعد (إتاحة فرص النضج الشخصي والاجتماعي) تنبأ إيجابيًا وأسهم وحده في تفسير (١٤%) من التباين في تقديرات أفراد عينة الدراسة على بعد (الإدراك الذاتي للقدرات) وارتبط بهذه التقديرات بدرجة دالة إحصائيًا.

ويمكن تفسير تلك النتيجة في ضوء طبيعة الخصائص الأسرية بالإضافة لطبيعة الأبناء المتفوقين أنفسهم، حيث أن الأسرة هي المكان الأول والأساس الذي تتشكل فيه شخصية الفرد، وتظهر اتجاهاته من خلالها، بالإضافة إلي إعطاء الحرية للأبناء في اتخاذ قراراتهم، ومساعدتهم علي تحمل المسئولية والقيام بواجباتهم تجاه أنفسهم علي أفضل صورة، والمشاركة في المناسبات الاجتماعية، وإفساح المجال أمامهم لممارسة هواياتهم مما يساعدهم علي اكتشاف ما لديهم قدرات ذاتية، وتكوين إدراكًا إيجابيًا لهذه القدرات.

ويمكن تفسير إسهام بعد (إتاحة فرص النضج الشخصي والاجتماعي) في التنبوء بالإدراك الذاتي للقدرات لدى المتفوقين في ضوء أن اهتمام الأسرة بدعم جوانب النضج الشخصي والاجتماعي لأبنائها المتفوقين من خلال تشجيعهم علي الاستقلالية والاعتماد على النفس، ولعب دور قيادي في الأسرة، وتذويدهم بالخبرات والمعارف والمعلومات عن طرق امدادهم بمصادر المعرفة المختلفة، ومنحهم مساحة من الحرية لممارسة الأنشطة المفيدة والمثمرة، وتدريبهم علي تحمل المسئوليات، وانجاز العمل على أفضل صورة ممكنة كل هذا من شأنه أن يسهم في إظهار ما لديهم من قدراتٍ كامنة وبالتالي سيساعد في اداركهم لها بشكل جيد وفعّال.

كما يمكن تفسير إسهام بعد (معايير الضبط والتنظيم والتوجيه) في التنبوء بالإدراك الذاتي للقدرات لدى المتفوقين في ضوء أن اهتمام الأسرة بعمليات الضبط والتنظيم والتخطيط لأنشطتها وإدارة شئون أفرادها، والبعد عن استخدام الأساليب غير السوية المتسلطة(كالسخرية والتوبيخ والعقاب والاهمال والتجاهل والتعسف والأمر ...الخ) في توجيه أبنائها وضبط سلوكهم في إطار وضوح القواعد والمعايير الأسرية المنظمة للسلوك ومرونتها سينعكس بطبيعة الحال

على الأبناء في إدراكهم لتلك المعايير، وبالتالي فإنهم سيتعلمون عدم الخروج عن إطارها كما سيجعلهم على المدى البعيد أكثر قدرة على تنظيم شئونهم ويمارسون التحكم في سلوكهم الذاتي والتخطيط الجيد لما يؤدونه من مهام لتحقيق ما يتوقعه المحيطون منهم مما يعطيهم شعورًا بإدراك قدراتهم بصورة أكبر، فالمتفوقين لديهم إحساس بالمسئولية تجاه أنفسهم في تحقيق أهدافهم والالتزام بها لإثبات أنفسهم ولكي يكونوا محل اهتمام ومكانة، وهذا نوع من الضغط يفرضه عليهم المحيطين بهم لأنهم إن لم يستطيعوا أن يثبتوا ويحققوا تطلعاتهم يكونون عرضة للنقد من الآخرين بالإضافة إلى أن توقعات المحيطين بهم قد فرضت عليهم تأمل ذاتهم بشكل قوى، والتعرف على نقاط القوة ونقاط الضعف لديهم مما يعزز فاعليتهم الذاتية.

ويشير "كازدن" إلى أن إدراك الأشخاص لفاعليتهم يؤثر على الخطط التي يعدونها مسبقًا، فهؤلاء الذين لديهم إحساس عال بفاعلية الذات يرسمون خططًا ناجحة توضح الخطط الإيجابية المؤدية للنجاح، بينما يميل الآخرون الذين يحكمون على أنفسهم بعدم الفعالية إلى رسم خطط فاشلة(عبد الرحمن، ١٩٩٨).

ويؤكد باندورا (١٩٩٧) على أهمية مرحلة المراهقة في تنمية الفاعلية الذاتية حيث يرى أن لمرحلة المراهقة دورًا كبيرًا في تنمية فاعلية الذات وفي التعامل مع المثيرات السيكولوجية والاجتماعية، حيث يؤثر النضج في الناحية الجسدية ويكون له أثر واضح على التخطيط الذاتي للكفاية في مختلف المجالات، كما أن العلاقات الشخصية تدعم الشعور بالرضا، وهذا بدوره يجعل المراهق أكثر قدرة على تحمل الضغوط، فترتفع نتيجة لذلك فاعليتهم الذاتية (المزروعي،٢٠٠٧: ٧١).

جدول (٧) تحليل تباين أبعاد الإرشاد الأسرى على البعد الثاني لفاعلية الذات

المتغير التابع	المتغيرات المستقلة المنبئة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الجهد والمثابرة	العلاقات الأسرية المتبادلة إتاحة فرص النضج الشخصي والاجتماعي	الانحدار	٤٢٩٣,٦٠	٢	٢١٤٦,٥٣	**٣٢,٧٥	٠,٠١
		البواقي	١٩٧٩١,٨١	٣٠٢	٦٥,٥٣		
		المجموع	٢٤٠٨٤,٨٧	٣٠٣	-		

** قيم " ف " دالة عند مستوى (٠,٠١) ن = ٣٠٥

يتضح من الجدول (٧) دلالة القوة التفسيرية لنموذج الانحدار المتعدد حيث جاءت قيمة "ف" دالة إحصائيًا عند مستوي دلالة (٠,٠١) ومصدرها (العلاقات الأسرية المتبادلة، إتاحة فرص النضج الشخصي والاجتماعي).

جدول (٨) تحليل انحدار أبعاد الإرشاد الأسرى على البعد الثاني لفاعلية الذات

المتغير التابع	المتغيرات المستقلة المنبئة	الارتباط المتعدد (R)	نسبة المساهمة (R2)	قيمة B	قيمة Beta	قيمة ت	مستوى الدلالة
الجهد والمثابرة	العلاقات الأسرية المتبادلة	٠,٤٠	٠,١٦	٠,٣١	٠,٢٦	**٣,٤٨٧	٠,٠١
	العلاقات الأسرية المتبادلة، إتاحة فرص النضج الشخصي والاجتماعي	٠,٤٢	٠,١٨	٠,٢٥	٠,٢٠	*٢,٧٣١	٠,٠٥
	يمة الثابت العام = ٥٢,٩٥						

* مستوى الدلالة عند (٠,٠١). * مستوى الدلالة عند (٠,٠٥). ن= ٣٠٥

يتضح من الجدول (٨) لنتائج تحليل التباين والانحدار المتدرج أن كل من بعد(العلاقات الأسرية المتبادلة) وبعد (إتاحة فرص النضج الشخصي والاجتماعي) هما المتغيران الوحيدان المؤثران على بعد الجهد والمثابرة، حيث أسهما في التنبوء بتقديرات الطلاب للجهد والمثابرة لديهم بنسبة مساهمة بلغت ١٦% ، ٢% على التوالي (بنسبة مساهمة إجمالية للمتغيرين ١٨%) وبتفسير هذه النسب السابقة من التباين في درجات أفراد عينة الدراسة على بعد(الجهد والمثابرة) وهى قيمة دالة (ف = ٣٢,٧٥، دالة عند مستوى٠,٠١)، وبشكلٍ محدد تبين أن بُعد (العلاقات الأسرية المتبادلة) تنبأ إيجابيًا وأسهم وحده في تفسير (١٦%) من التباين في تقديرات أفراد عينة الدراسة على بعد (الجهد والمثابرة) وارتبط بهذه التقديرات بدرجة دالة إحصائيًا.

ويمكن تفسير نتيجة إسهام بعد (العلاقات الأسرية المتبادلة) في التنبوء بكم الجهد والمثابرة لدى الطلاب المتفوقين دراسيًا في ضوء منطقيتها، فالعلاقات الأسرية المتزنة هي التي تعطى اهتمامًا لأعضائها وتحاول مساعدتهم على الترابط وإتاحة الفرص لهم لحرية التعبير بكل صراحة عن مشاعرهم وأحاسيسهم وأفكارهم، وتعطى وتجلب الشعور بالفخر نحو الانتماء لأسرهم، وهى من أهم الجوانب التي تؤدى إلى زيادة السلوك المرغوب، والجهد المبذول لتحقيق أفضل مستوى من الأداء لهذا السلوك المرغوب الذي يتوقعه المحيطون بهم.

فيرى كابرارا وآخرون (Caprara et al,2005) أن لإدراك الأبناء للعلاقات الأسرية بين الوالدين والإخوة والأخوات تأثيرًا على مستوى الفاعلية للأبناء.

فقد اتضح أن العديد من الطلبة بحسب بعض الدراسات ينجزون أقل من قدراتهم الحقيقية بسبب أنهم تعلموا من بيئتهم سواءً في البيت أو المدرسة أنهم بُلداء بينما ينجز الآخرون ما يفوق توقعات ذويهم نتيجة لما سمعوه من كلمات الشكر والتشجيع والتي تُعزز ثقتهم بأنفسهم مما يزيد انجازهم وتحصيلهم الدراسي، ولا شك أن هذا لا يتم إلا في ظل بيئة أسرية تتسم بالتفاعلات الإيجابية والعلاقات الأسرية السوية بين كل من الآباء والأبناء على حدٍ سواء.

ففي مسح أجراه كولانجيلو ودوتمان Colangelo & Dutmak حول الدراسات التي تعرضت لأسر الطلاب المتفوقين مع الاهتمام بخصائص هذه الأسر والعلاقة بين الآباء والأبناء خلالها، وقد تبين أن أسر الطلاب المتفوقين تتميز بتشجيع الاهتمامات والنشاطات الإبداعية وإعطاء الحرية الكافية للأبناء في اتخاذ قراراتهم وباتجاه إيجابي من قبل الوالدين نحو المدرسة والمدرسين والنشاطات العقلية وبمشاركة الوالدين في بعض النشاطات اللامنهجية أو المنهجية للأبناء.

جدول (٩) تحليل تباين أبعاد الإرشاد الأسري على الدرجة الكلية لفاعلية الذات

المتغير التابع	المتغيرات المستقلة المنبئة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
فاعلية الذات	إتاحة فرص النضج الشخصي والاجتماعي طبيعة الاتصال والحوار الأسرى	الانحدار	١٦٨٨٩,٩٦	٢	٨٤٤٤,٩٨	**٣٥,٠٥	٠,٠١
		البواقي	٧٢٧٥٦,٦٣	٣٠٢	٢٤٠,٩١		
		المجموع	٨٩٦٤٦,٦٠	٣٠٤	-		

** قيم " ف " دالة عند مستوى (٠,٠١) ن = ٣٠٥

يتضح من الجدول (٩) دلالة القوة التفسيرية لنموذج الانحدار المتعدد حيث جاءت قيمة "ف" دالة إحصائيًا عند مستوي دلالة (٠,٠١) ومصدرها (إتاحة فرص النضج الشخصي والاجتماعي، طبيعة الاتصال والحوار الأسري).

جدول (١٠) تحليل انحدار أبعاد الإرشاد الأسرى على الدرجة الكلية لفاعلية الذات لدى أفراد عينة الدراسة المتفوقين دراسيًا

المتغير التابع	المتغيرات المستقلة المنبئة	الارتباط المتعدد (R)	نسبة المساهمة (R2)	قيمة B	قيمة Beta	قيمة ت	مستوى الدلالة
فاعلية الذات	إتاحة فرص النضج الشخصي والاجتماعي	٠,٤١	٠,١٧	٠,٥٩	٠,٢٤	**٣,٢٣٧	٠,٠١
	إتاحة فرص النضج الشخصي والاجتماعي، طبيعة الاتصال والحوار	٠,٤٣	٠,١٩	٠,٤٢	٠,٢٢	**٢,٩٥٢	٠,٠١
قيمة الثابت العام = ١٠٤,٦٣							

** مستوى الدلالة عند (٠,٠١) ن= ٣٠٥

يتبين من الجدول (١٠) لنتائج تحليل الانحدار المتدرج أن كل من بعد (إتاحة فرص النضج الشخصي والاجتماعي) وبعد (طبيعة الاتصال والحوار الأسرى) هما المتغيران المؤثران على فاعلية الذات بنسبة مساهمة بلغت ١٧% ، ٢% على التوالي(بنسبة مساهمة إجمالية للمتغيرين ١٩%)، حيث أسهما سويًا في التنبوء بتقديرات الطلاب لفاعلية الذات لديهم وبتفسير هذه النسب السابقة من التباين في درجات فاعلية الذات لدى أفراد العينة، وبشكلٍ محدد تبين أن بُعد (إتاحة فرص النضج الشخصي والاجتماعي) تنبأ إيجابيًا وأسهم وحده في تفسير (١٧%) من التباين في تقديرات أفراد عينة الدراسة على(فاعلية الذات) وارتبط بهذه التقديرات بدرجة دالة إحصائيًا.

وتعد هذه النتيجة أيضًا تأكيدًا لنتائج الفرض الثاني حيث كانا هذين البعدين هما الأكثر ارتباطًا بفاعلية الذات. ويمكن تفسير إسهام بعد (إتاحة فرص النضج الشخصي والاجتماعي) في التنبوء بفاعلية الذات لدي المتفوقين دراسيًا إلي درجة اهتمام الأسرة بإشباع هذا الجانب المهم لدى الأبناء المتفوقين وحرصها على إكسابهم الخبرات وتنمية الجوانب الثقافية والمعرفية لديهم وكذلك حرصها على تدريبهم على الاستقلالية وتحمل المسئولية، الاعتماد على النفس والإنجاز وتحقيق التفوق، وتقبل هواياتهم ورغباتهم وتطلعاتهم، كل هذا لا شك أنه سيعزّز من الفاعلية الذاتية ويصقلها لدى الأبناء المتفوقين.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة أيضًا في ضوء منطقيتها، فلا شك أن الأسرة التي تعمل علي تنمية ما لدي الطفل من دوافع إيجابية وإكسابه الخبرات من خلال التشجيع علي أنواع السلوك والنشاط الايجابي الهادف لكي يكون الطفل متسمًا بالاستقلال والتميز، وتزرع فيه بذل أقصى جهد ليكون في مصافّ المتميزين، ولا تضع أمامه العراقيل التي تقلّل من قدراته وإبداعاته ومهاراته فإن ذلك سيؤدي إلي الوصول بالطفل لأعلي مستوى من الفاعلية الذاتية والإنجاز في نشاطه العقلي والاجتماعي مما يضمن له تفوقًا علي أقرانه.

ويضيف باندورا (١٩٨٢) أنه توجد علاقة تبادلية بين الإقناع اللفظي والأداء الناجح في رفع مستوى الفاعلية الشخصية والمهارات التي يمتلكها الفرد. ويشير هذا المصدر أيضًا إلي عمليات التشجيع والتدعيم من الآخرين أو ما يسمى بالإقناع الاجتماعي، فالآباء يمكنهم إقناع المتعلم لفظيًا عن قدرته على النجاح في مهام خاصة، وقد يكون الإقناع اللفظي داخليًا حيث يأخذ الحديث الإيجابي مع الذات(Bandura,1995,P:125).

وهذا الإقناع يملك حدودًا معينة لخلق حس ثابت بفاعلية الذات لكنه يمكن أن يساهم في النجاحات التي تتم من خلال الأداء التصحيحي، فالأفراد الذين يتلقون الإقناع الاجتماعي يمتلكون القدرات للتغلب على المواقف الصعبة،

ويستطيعون أن يبذلوا جهدًا عظيمًا أكثر من أولئك الذين يتلقون المساعدة فقط، وبالتالي فإن وجود الإقناع اللفظي إلي جانب العوامل الأخرى يعمل على تهيئة الظروف الملائمة للأداء الفعال(Bandura, 1997, P: 95).

ولذا؛ فإن قدرة الأسرة على إتاحة الفرصة لأبنائها المتفوقين للتعبير عن آرائهم ومشاعرهم وأفكارهم، وحسن الاستماع إليهم وتقبلهم مع وجود مساحة كافية من الحرية لتبادل الرأي والنقاش والحوار البنَّاء والتواصل الإيجابي فيما بينهم سيسهم بشكلٍ كبير في تعزيز الفاعلية الذاتية لدى هؤلاء الأبناء المتفوقين.

ومما يدعم هذه النتيجة ما توصل إليه ميمت (Mehmet, 2007) من متغيرات منبئة بالفاعلية الذاتية كان منها درجة التواصل مع الوالدين وبين ومع الأقران، ومهارات حل المشكلات، وإدراك التوافق الزواجي للوالدين.

المراجع

مراجع باللغة العربية:

- الآلوسي، أحمد اسماعيل (٢٠٠١). فاعلية الذات وعلاقتها بتقدير الذات لدى طلبة الجامعة واستهدفت الدراسة قياس فاعلية الذات لدى طلبة الجامعة . مجلة العلوم التربوية – دمشق . ع ٨٩.
- حسين ، راوية محمود (١٩٩٥). "فاعلية الذات وعلاقتها بأحداث الحياة الضاغطة وبعض الاضطرابات النفسية لدى المراهقات". مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، مج (١)، ع (٢٤)، ص: ٢٦٧-٢٩١.
- عبد الله ، سماح محمد (٢٠١٠). " الأداء الوظيفي الأسرى لأطفال المعاقين عقليًا القابلين للتعلم وعلاقته ببعض اضطراباتهم السلوكية " . كلية التربية ، جامعة حلوان.
- عبد السلام ، سميرة أبو الحسن (٢٠٠٤). " الأداء الوظيفي الأسرى دراسة مقارنة لعينات متباينة من أسر الأطفال العاديين وذوى الحاجات الخاصة". المؤتمر السنوي الحادي عشر لمركز الإرشاد النفسي لجامعة عين شمس- الشباب من أجل مستقبل أفضل (الإرشاد النفسي وتحديات التنمية).
- خالدي ، عبد الله مأمون (٢٠٠٧). "فاعلية الذات لدى طلبة المدارس الثانوية فى مدينة الناصرة في ضوء بعض المتغيرات". رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة اليرموك، اربد.
- حسيب ، عبد المنعم عبد الله (٢٠٠١). " المهارات الاجتماعية وفاعلية الذات لطلاب الجامعة المتفوقين والعاديين والمتأخرين دراسيًا ". مجلة علم النفس،ع (٥٩) .
- البدري ، عبير فاروق عبد الرؤوف (٢٠٠٧)." فاعلية الذات وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والأسرية لدى طلاب التعليم الثانوي العام في المدارس الموحدة والمختلطة ". ماجستير. الصحة النفسية، جامعة عين شمس، كلية التربية.
- مخيمر ، عماد محمد (١٩٩٧). الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية في العلاقة بين ضغوط الحياة وأعراض الاكتئاب لدى الشباب الجامعي. المجلة المصرية للدراسات النفسية، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، ع (١٧) ، ص ١٠٣-١١٧.
- نصار ، عمران فوزى (٢٠٠٩). "العلاقة بين فاعلية الذات والتكيف الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية فى مدينة الناصرة". رسالة ماجستير. جامعة اليرموك.
- صالح ، عواطف حسين (١٩٩٤). "التنشئة الوالدية وعلاقتها بفعالية الذات لدى المراهقين من الجنسين". مجلة كلية التربية ، جامعة المنصورة ، ع (٢٤)، ص ٨٣-١١٢.
- المزروع ، ليلى عبد الله السليمان (٢٠٠٧). "علاقة هوية الأنا بفاعلية الذات والذكاء الوجداني لدى عينة من المراهقات (موهوبات – عاديات بمكة المكرمة)". مجلة دراسات الطفولة معهد الدراسات العليا للطفولة، القاهرة.
- عبيدات ، ماهر عبد الله (٢٠٠٨). " العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية وفاعلية الذات لدى عينة من طلبة المرحلة الأساسية العليا فى ضوء بعض المتغيرات ". رسالة ماجستير. جامعة اليرموك.
- رزق ، محمد عبد السميع (٢٠٠٩). "استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيًا وفاعلية الذات لدى المتفوقين دراسيًا والعاديين من طلاب الجامعة".مجلة كلية التربية بالمنصورة: ع(٧١)، ج.١.
- رزق ، محمد عبد السميع (٢٠٠٩). "بروفيل الكفاءات الذاتية المدركة والدافع المعرفي لدى الطلاب العاديين والمتفوقين دراسيًا بالصف الأول الثانوي.مجلة كلية التربية بالمنصورة، ع(٦٩).
- عبد الرحمن ، محمد السيد (١٩٩٨). نظريات الشخصية. القاهرة : دار قباء.

- عبد الرحمن ، محمد السـيد (٢٠٠٠). علم الأمراض النفسـية والعقلية الأسـباب والأعراض والتشـخيص والعلاج . القاهرة : دار قباء للطباعة والنشر.
- عيسوي ، نفيسة فوزي عمر (٢٠١٢). " المساندة الاجتماعية وعلاقتها بمعنى الحياة وبعض سمات الشخصية لدى المراهقين المكفوفين بصريًا(دراسة سيكومترية كلينيكية). رسالة ماجستير. معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.
- الخريبى ، هالة فاروق أحمد (٢٠٠٢). " أسـاليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء من الجنسـين وعلاقتها بالاتزان الانفعالي في المرحلة العمرية من ١٤- ١٧ سنة ". رسالة دكتوراه. معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- محمود ، هويدا حنفى و الجمالى ، فوزية عبد الباقى (٢٠١٠)." فعالية الذات المدركة ومدى تأثيرها على جودة الحياة لدى طلبة الجامعة من المتفوقين والمتعثرين دراسيًا ". المجلة العلمية الصادرة عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، مج (١)، ع (١)، ص ٦١- ١١٥.

مراجع باللغة الأجنبية:

- Afrooz,G. Ali; Motamedi, Farzaneh,(2006). Self efficacy and mental health of gifted and normal students. [Farsi (Iranian)], journal of Iranian psychologists. Vol.2 (6), win 2006, pP.No pagination specified.
- Bacchini, D. & Magliuli, F. (2003). Self-image and perceived efficacy during adolescence. Journal of youth & adolescence, 32 (5), 337-350.
- Bandura,A.(1994): Self efficacy, Encyclopedia of human Behavior, vol.4, pp.71-8 .
- Bandura, A. (1977). Social Learning Theory, Englewood Cliffs, Prentice Hall. New York
- Bandura A. (1977b). Self- Efficacy: toward a Unifying Theory of Behavioral Change, psychological Review, 84, 2, 191- 215.
- Bandura, A. (1982): Self- Efficacy Mechanism in Human Agency, American Psychologist, 37, 2, 122- 147.
- Bandura, A. (1983). Self- Efficacy Determinants of Anticipated Fear and Calamities, Journal of Personality and Social psychology, 45, 2, 464- 469.
- Bandura, A. (1986). Social Foundations Of Thoughts & Action: A Social Cognitive Theory. NJ: Prentice Hall.
- Bandura, A. (1988): Self- Efficacy Conception of Anxiety, Anxiety Research, 1, 77- 98.
- Bandura, A. (1989). Human Agency in Social Cognitive Theory, American Psychologist, 14.9, 1175- 1184.
- Bandura, A. (1993). Regulation Of Cognitive Processes Though Perceived Self- Efficacy, Developmental Psychology.
- Bandura, A. (1995). Self- Efficacy In Changing, Cambridge University Press, New York.
- Bandura, A. (1997). Self- Efficacy: The Exercise of Control, W.H. Freeman, New York.
- Bandura, B. (1995). Foster Resiliency in Urban Schools in B. Williams Ed, Closing in the Achievement Gap, A vision to Guide Change in Beliefs and Practice, Oak Brook, Research for Better schools And North General Regional Educational Laboratory.
- Caprara, G. pastorelli, C. & Regalia, c (2005). Impact of adolescence Filial self- efficacy on quality of family functioning and satisfaction, Journal of research and adolescence, 15 (1), 71-97.
- Edins, Cynthia A, (2010). Self-efficacy and self- esteem in gifted and non- gifted student in the elementary school system, dissertation abstracts international: section B;the sciences and Engineering vol.70(12-B),2010,pP.7880.
- Garn, Alex C.; Matthews, Michael S.; Jolly, Jennifer L (2010). Parental Influences on the Academic Motivation of Gifted Students: a Self-Determination Theory Perspective, *Gifted Child Quarterly*, v 54 n4 p263-272.
- Morawska, Alina; Sandera, Matthew. (2009). an evaluation of a behavioral parenting intervention for parents of gifted children, Behavior Research and therapy. Vol.47 (6), Jun 2009, PP. (463- 470).
- Stanford University (1996). Creating The Thoughtful Classroom Strategies To Promote Student Thinking Stanford University.
- White, Lisa Wolk. (2010). Pushy Parent-child relationships in families' whith intellectually gifted children. Dissertation Abstracts International: Section B: The Sciences and Engineering. Vol.70 (9-B), 2010, PP. 5854.